اعلم باهذا ان مما يجب اعتقاده والايمان به ان كمالاته تعالى لانهاية
لها وانها قديمة وانها باقية والحكم بقدمها وبقائها دليل
على عدم تناهيها لان القديم مالا اول له والباقي مالا اخر له
ولانهاية لوجوده فالقول بتناهيها يشعر بعدم قدمها
وبقائها لانها اذا كانت متناهية في الوجود الخارجي يصير
لها اول واخر واذا كان كذلك لزم انتفاء قدمها وبقائها مع
الاجماع على قدم وبقاء صفاته وكمالاته القايمة بذاته
الفعلية كما ان ذاته العلية كذلك متصفة بالقدم والبقاء
فكذا ما قام بها من الصفات والكمالات العلية واما القول
بان عدم التناهي انما هو باعتبار التعلق فقد رده الاكابر
والايمة الاعلام كشيخنا سيدي عبد الله المغربي وشيخنا سيدي
محمد الصغير وشيخنا سيدي محمد بن عبد الله السجلماسي رضي
الله عنهم ممن قال بتناهي كمالاته القايمة بذاته العلية
اما لعدم اخذه هذا العلم عن اهله ان كان مدعيا لهذا العلم
او لفهاوته وجهله خاتمة نقل الفخر الرازي عن بعض
المحققين ان الله تعالى اربعة الاف اسم الف في القرآن وفي الاخبار
الصحيحة والف في التوراة والف في الانجيل والف في الزبور
قيل وله الف اسم في اللوح المحفوظ لم تصل اليها عقولنا ولم
تصل الي عالم البشر اصلا فاذا كان هذا في الاسماء التي سمى بها
نفسه تعالى فما بالك بالكمالات التي قامت بذاته العلية
فانها غير محصرة في عدد وكون كمالاته تعالى لانهاية لها في نفس
الامر وانه يجب علينا ان نعتقد ذلك لا ينافي ان الواجب على
المكلف اعتقاده انما هو عشرون صفة او ثلاثة عشر صفة
لان ذاك باعتبار الواجب اعتقاده في نفسه وهذا باعتبار
الواجب على المكلف اعتقاده باعيانه او ذاك باعتبار اعتقا ده

باعتبار الدليل الاجمالي الذي قام على ان لله كمالات لانهاية
لها وهذا باعتبار الدليل التفصيلي الذي قام على معرفة
اعيان هذه العشرين مخصوصة فلا منافاة بينهما فكيف
يعتقد انها متناهية بعد قول الامام السنوسي في شرح
عقيدته اذ كمالاته لانهاية لها وكفانا بهذا الامام حجة في
هذا العلم وما الذي حمل هذا الغبي على التكلم في صفات الله
تعالى وصرائه على ما لا علم عنده به فاعلم وتحقق انه تعالى
يعلم بها تفصيلا ويعلم تفصيلا انها غير متناهية في نفس
الامر وفي الوجود الخارجي وعلمه تعالى محيط بكل شئ تفصيلا
واحاطة علمه بالاشياء تفصيلا مع عدم تناهيها لا شك فيه
ولا ريب وما يتوهم بالنسبة لقولنا من ان الجمع بين العلم
التفصيلي وعدم التناهي محال انما هو بالنسبة لعلمنا الحادث
وعقلنا الناقص اما بالنسبة لعلمه تعالى الذي لا يعلم كنهه
الا هو فلا يحيل عليه ذلك الا مجهول او معاند فالحق الذي
يجب اعتقاده والايمان به ان كمالاته القايمة بذاته باعتبار
ذاتها وحقيقتها في نفسها لا نهاية لها اصلا لا بالنسبة للعلم القديم
والقول بان عدم التناهي انما هو بالنسبة للمتعلق فقط كلام
باطل لا يقول عليه ولا يلتفت اليه وان نقله السكتاني عن
بعضهم فقد رده الايمة الفحول في هذا الفن المتعلقين له
من اهله المتلقين له عن اهله رضي الله عنهم الذين يخافون
الله تعالى ولا يتكلمون في هذا العلم بعقولهم وارائهم فعوذ
بالله من زلة عاقل يخبط خبط عشواء ويركب متن عمياء ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم خاتمة نسال الله حسنها
ربما يتوهم متوهم ويقول لما كانت اسماؤه تعالى محصرة وصفات
ذاته وكمالاته غير محصرة لانا نقول ان اسماءه تعالى القديمة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)